

العمارة وال عمران الاباضي

بوادي ميزاب

جمعية الاستقامة

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
المقدمة

العمارة والعمران الاباضي بوادي ميزاب

ملف حول الأيام الدينية الخامسة المنعقدة بالعالية

يومي الخميس والجمعة

5 - 6 ذي الحجة 1410 هـ

28 - 29 جوان 1990 م

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ)

المقدمة

افتتحت الجلسة الاولى للايام الدينية الخامسة يوم الخميس : 5 ذي
الحجة 1410 هـ الموافق لـ 28 جوان 1990 م على الساعة الخامسة والربع
مساء حيث طلب من الحاضرين قراءة فاتحة الكتاب ترحما على شهداء
بريان ، شهداء الهمجية والعنصرية .

وبعد الدعاء والتلاوة ، ألقى السيد الحاج يحيى أيجون رئيس جمعية
الشيخ أطفيش بالحراش كلمة ترحيب ضمنها الشكر والحمد لله تعالى أولا
وقبل كل شيء أن وفقنا لهذا اللقاء ، وشكر الحاضرين على تلبيتهم لهذه
الدعوة ، ثم نوه بفائدة هذه الاجتماعات وخاصة في الظروف الحرجة التي
نعيش فيها والتي يحتاج فيها الانسان الى التناصح لخدمة الدنيا والآخرة .

ثم ألقى السيد بكير أولاد بابيهون رئيس جمعية الاستقامة كلمة الافتتاح
وهذا نصها .

كلمة الافتتاح

للسيد : بكير أولاد بابهيون

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الافتتاح للأيام الدينية الخامسة لجمعية الاستقامة
بتاريخ: 6/5 ذ. الحجة 1410 هـ - 29/28 جوان 1990 م بمسجد
العالية .

مشائخي الكرام : أساتذي الاجلاء ، اخواني الاعزاء ، السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

يسر جمعية الاستقامة أن تستقبلكم في رحاب مركب العالية
العامر وقد شرفتموها بحضوركم ، ولبيتم دعوتها للمشاركة وابداء
الرأى في الموضوع الذي اخترناه للذكرى الخامسة لليومين الدينيين
الدراسيين لسنة 1990م وهو موضوع العمارة والعمران بوادي
ميزاب . هذا الموضوع الذي بات الشغل الشاغل وقطب الرحي
للعديد من الندوات العالمية المتخصصة وكذا الندوات المحلية في
الوقت الذي أصبح فيه أصحاب هذه العمارة عنها غافلين ، وعن
المحافظة عليها متكاسلين ، وعن احيائها مدبرين ، على التقليد
للنماذج الاجنبية مقبلين ، وكأنهم لم يسمعوا أو يعوا الصيحات

الثلاثة التي أطلقها في الأربعينات في صيغة أسئلة ثلاثة ، العالم المعماري الشهير ، شارل ادوارد جوماري الملقب فيما بعد (le carlisir) لقد تساءل :

أولا : لماذا كان تقدمنا سمجا ؟

ثانيا : لماذا أولئك الذين لا يزالون يملكون دينا فطريا انيقا يلهثون في الاخذ عنا ماهو أشد قبحا ؟

ثالثا : أمقدور علينا ألا نصنع الانسجام والوفاق أبدا ؟

أسئلة ثلاثة عكست واقع الأربعينات وهي تعكس واقع التسعينات مع وجود فارق مهم ، لالصالحنا مع الاسف ولكن لصالح العالم المعاصر المتقدم . فهو الذي أصبح يأخذ عنا ماهو أصلح من عمارتنا ، فأنشأ لها نماذج في كثير من بقاع العالم المتقدم ، وعامتنا لاتزال تأخذ عنه النماذج السمجة من مكعبات ومستطيلات في الاتجاه العمودي ، وشرفات ناشزة ، ونوافذ زجاجية ضخمة لكنها في اغلب الاحيان مغلقة ، وتراكيب من اسمنت مسلح وأصباغ زيتية .

لقد كتمت الحضارة الغربية والشرقية أنفاسها قرونا طويلة ، فهاهي الآن تحاول كتم أنفاس جدران بيوتنا بتقليدنا الاعمى ، واقرحت علينا متنفسات اصطناعية من مكيفات ونوافذ ضخمة كاشفة في الاتجاهين ، وأنستنا المتنفس الطبيعي للبيت الميزابي في اتجاه السماء ، يوم كانت أعينه وبصائره مشدودة للسماء فقط . يقتبس منها نور الشمس وهو في الدهليز ، ودفأها وهو جالس بفناء السطح السفلي شتاء ، وبرودتها وهو ساهر بالسطح العلوى

صيفا ، كما يستلهم منها قوانينه الحياتية المقررة في الكتاب والسنة ، والمذهب الاباضي ، فيمزجها عن تفهم وعقلانية وقدسية بعناصر الحياة المتوفرة في بيئته الصحراوية : الشمس ، والهواء والتربة ، والماء .

أما الشمس والهواء فيحددان له اتجاهات المرافق المختلفة لبيته ، وعلوه بكيفية تسمح للمتجاورين التمتع بالعنصرين على السواء ، دون أن يكشف الجار على عورات جاره .

أما التربة بعناصرها والماء وماينبت فقد اشتق منها المواد الاولى للبناء التي وفرت له الدفء في الشتاء ، والبرودة في الصيف .

لقد كان المخطط الميزابي حيثما يخطط لمدينته أو بيته وما يستلزمه من مرافق انما كان ملبيا لمتطلبات عقيدته وبيئته قبل أن يكون ملبيا لرغابته واحتياجاته الشخصية ، لقد كان يخطط بفكر جماعي تلبية لمطالب جماعية ، ولذلك امتازت عمارته بالانسجام والوفاق بين أشكالها ومضامنها ، وبين قساوة وعداوة المحيط بعنصريه الطبيعي والبشري ، وبين الوسائل الطبيعية المستعملة لتكييف الاول وتعطيل فعالية الثاني بما أحدثت من أسوار وأبراج ودهاليز وأنفاق وبيوت متداخلة ، تتفتح الواحدة على الاخرى عند الضرورة . وأزقة ضيقة ملتوية ، وآبار داخلية يعلو كل ذلك مايسمى بلغة العصر قصر الحكومة أي المسجد في المدينة الاسلامية .

وهكذا كانت تتجسد شخصية الميزابي في عمارته بما تعكسه من صلابة في العقيدة وليونة في المجاورة والمعاشرة ، وجدية في

العمل ، وتسامح في التعامل ، وتضامن في السراء والضراء ، فأين نحن من هذه الشخصية الاسلامية المتميزة ؟ فلا نحن احتفظنا بما ورثناه من اسلامنا ، ولا نحن استفدنا وسخرنا العلوم والتكنولوجيا الحديثة في خدمة الماضي ووصله بالحاضر والمستقبل ، ونكون بذلك قد جمعنا الاصاله والحداثة وضمنا استمرارية وازدهار مميزات عمارتنا الاسلامية وحضارتنا الانسانية ، محققين بذلك قوله تعالى : «هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها» .

أيها الاخوة الكرام : هذه بعض التفاتات وإشارات مقتضبة لا أقول إنها قد عرفتنا بالموضوع الذي خصصناه لهذه الدورة الدراسية لايامنا الدينية ، فالتعريف بالموضوع ومناقشته واثراؤه سأتركه لذوى الاختصاص ويتم ذلك في ثلاث ندوات تختص كل منها بمحور من المحاور الثلاث لهذا الموضوع وهي كالتالي :

أولا : الاصول الفكرية والروحية للعمارة والعمران الاباضي .

ثانيا : طرح اشكالية المدينة المعاصرة

ثالثا : طرح اشكالية الاصاله والحداثة .

ورجاؤنا أن نخرج من هذه الايام الدراسية بـ :

(1) ادراك عميق للاصول الفكرية والروحية للعمارة والعمران الاباضي

(2) تصور واضح لاشكاليات المدينة المعاصرة والاصالة والحداثة .

(3) اقتراحات دقيقة وبناءة لمعالجة هذه الاشكاليات .

(4) تنسيق أكبر بين المكاتب الدراسية في المستويات الثلاثة : الولائي والبلدي والخاص .

(5) لجنة ميدانية مختصة لتتابع التنفيذ الميداني لما ستخرج به هذه الايام من اقتراحات .

وفي الختام أتمنى أن يكلل الله أيماننا هذه بالتوفيق والنجاح ، وذلك بما ستتم به من الانضباط والنظام واحترام الوقت وحسن الاصغاء والحديث والاخلاص في العمل .

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون ﴾ صدق الله العظيم .
والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس : بكير أولاد بابيهون

بعد ذلك تلا على الحاضرين البرنامج العام للأيام الدينية
(انظر الصفحة الموالية) ثم أعطى الكلمة للسيد بكير بن يحيى
الشيخ بالحاج الذي قدم المشاركين في الندوات الثلاثة وهم على
التوالي :

- الندوة الأولى : - قاسم بن الحاج سعيد بسيس
- بكير بن يحيى الشيخ بالحاج
- الندوة الثانية : - باعمور الشيهاني
- صالح بن محمد بغيلي
- الندوة الثالثة : - عمر بن محمد بكلي
- سليمان تزقغين

- التنشيط : - ابراهيم بن الحاج سليمان ابن يوسف
ثم بعد ذلك دعي الحاضرون الى تدشين وزيارة المعرض وكان
ذلك على الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة مساء .

البرنامج العام للأيام الدينية الدراسية

برنامج الايام الدينية والثقافية الخامسة بمسجد العالية
لسنة 1410 هـ / 1990 م ، موضوعها «العمارة والعمران الاباضي
بميزاب»

مساء الخميس 5 ذى الحجة 1410 هـ / 28 جوان 1990 م

الرابعة والنصف : صلاة العصر جماعة فالافتتاح بتلاوة آيات من
الذكر الحكيم فكلمتا الافتتاح من رئيس جمعية
الشيخ اطفيش ورئيس جمعية الاستقامة

الخامسة والربع : افتتاح المعرض

السادسة والربع : ندوة حول المحور الاول / الفكر العمراني الاباضي ،
متبوعة بمناقشة .

الثامنة والربع : صلاة المغرب جماعة فقراءة خواتم القرآن الكريم

الثامنة و45 د : تناول العشاء ، فصلاة العشاء جماعة

التاسعة والنصف : لقاء عام مع الوفود (مثلة في الجهات الثلاث/

شرق ، وسط ، غرب ،) قصد التعريف بمختلف
الانشطة»

يوم الجمعة 6 ذى الحجة 1410 هـ / 29 جوان 1990 م
الثامنة والنصف : ندوة حول المحور الثاني/ اشكالية المدينة المعاصرة ،
مناقشة .

العاشرة والنصف : ندوة حول المحور الثالث/ اشكالية الاصاله
والحدائق ، مناقشة .

ما بين الثانية عشر والثالثة مساء الغذاء وصلاة الجمعة
الثالثة والنصف : الجزء الثاني من مناقشة المحور الثالث من الموضوع .
الرابعة والنصف : قصيدة للاستاذ سليمان ذواق ، فصلاة العصر
جماعة ، ثم مسرحية تقدمها جمعية التثقيف الشعبي
لبنى يزقن .

السادسة و45 د : كلمة حول نتائج مسيرة الاتحاد العام للتجار
والحرفيين ، فتلاوة التوصيات ، ثم كلمة
الاختتام .

السابعة والنصف : مسك الختام تلاوة آيات من الذكر الحكيم

ملاحظة :

- يمكن ان تتخلل الندوات أنشطة أخرى مختلفة
- ان أي تغيير أو تعديل في البرنامج سيعلن عنه في حينه

والله ولي التوفيق

كلمة حول محتويات المعرض

معرض الايام الدينية الخامسة

افتتح بكلمة ترحيب بالضيوف والمشائخ وسائر الحاضرين
وتوضيح اهم الجوانب التي سلط المعرض الاضواء عليها ، واهميتها
وعلاقتها بموضوع الايام الدينية وهي العمارة والعمران بوادي ميزاب .
ثم تلا ذلك استعراض للجنة التي يشتمل عليها المعرض وهي
على التوالي :

1 - جناح الكتاب/والذي ضم جانبين
أ) جانب كتاب العرض ويشتمل على مختلف عناوين الكتاب
الاباضي خاصة المطبوع منه حديثا لاطلاع الجمهور عليه .

ب) جانب كتاب البيع وذلك بهدف تقريب الكتاب الى القارئ
وخاصة الكتب القيمة والمتصلة بالشخصية الاباضية الميزابية .

2 - جناح موضوع الايام الدينية (العمارة) /المشتمل على لوحات
هامية لانماط الهندسة المعمارية بوادي ميزاب .

3 - جناح التوجيه المدرسي والمهني/وهو خاص بالطلبة الثانويين

والجامعيين والذي يرشدهم لمختلف التخصصات والمسابقات وطرق التسجيل فيها .

4 - جناح الشخصية/والذي تناول شخصيات ميزابية فذة رحلت عنا قريبا وهي الشيخ محمد بن الحاج يوسف بيانو - الشيخ الحاج داود بن قاسم حواش - الشيخ بابا بن ابراهيم بوعروة - الشيخ ابراهيم بن يحيى الحاج ايوب (القرادى) - الشيخ بكير بن صالح لطرش ، - الشيخ الحاج يوسف بن الناصر خرفي ، رحمهم الله جميعا .

5 - جناح البنت والمرأة - والذي اشتمل على عرض مجموعة من المقالات في مختلف المواضيع الهامة الى جانب جناح الاشغال اليدوية من خياطة وطرز وسرد وغيره .

6 - جناح الصحافة/وقد استعرض مختلف المقالات التي صدرت في الصحافة الوطنية خلال السداسي الاول من سنة 1990م حول وادى ميزاب .

7 - جناح التعريف بالجمعيات الميزابية/وقد سلط الضوء على بعض الجمعيات المعتمدة قريبا لتعريف الجمهور بها والتي تتواجد هنا وهناك في انحاء القطر .

هذه هي مجمل اجنحة المعرض ، وبعد هذا الاستعراض طلب من الجميع ان يقدم ملاحظاته واقتراحاته وذلك من اجل التطوير وتقديم الاحسن .

والله الهادى الى سواء السبيل .

المشرف على المعرض / بكير بن يحيى الشيخ بالحاج

الندوة الأولى الفكر العمراني الاباضي

استؤنفت بعد ذلك على الساعة السادسة والنصف مساء الاشغال بتقديم الندوة الاولى . فقدم الاستاذ ابراهيم بن الحاج سليمان ابن يوسف تحديدا لاشكالية الموضوع فيما يلي :

- اشكالية الموضوع : (تقديم ابراهيم بن الحاج سليمان ابن يوسف)
يجب قبل الشروع في صميم الموضوع أن نتفهم الاطار العام للازمات التي تعيشها العمارة والمدن الاباضية في ميزاب يوميا ، ومدى أبعاد هذه الازمات على مستوى غياب المفاهيم والرموز الثقافية في العمارة وعدم انسجام التصميمات المعمارية الآن مع أنماط الحياة ، وعدم تجاوبها وتصور الانسان المسلم للبعد المجالي وللكون .

نلخص هذه الاشكالية في اشكالية دولية لاتنفصل عنها ، ثم نعدد اطارها الى أن نصل الى اشكالية العمارة الاباضية بصورة مدققة .
حدة اشكالية العمران ظهرت حديثا بعد التغيرات التي طرأت عن أنظمة الانتاج وتطور التكنولوجيا ، وما حققته هذه التغيرات على الانسانية ، ونلخص هذا في عنصرين :

- عامل المدينة ، في السابق كانت هناك مدينة وريف ، بينما

أصبح اليوم النمط الوحيد للتجمع الانساني هو المدينة . وهذه المدن بالتالي تغيرت شكلا ومضمونا ، اذ تغيرت جوهريا كل مفاهيمها ، ثم تغيرت وتيرة نموها فأصبحت تنمو هذه المدن وتلتحم بعضها ببعض ، فأصبحنا لانستطيع أن نسمي ما هو موجود مدينة بل تجمعات حضارية تلتحم الواحدة مع الاخرى حتى تتكون منها مناطق حضارية ، هذه المدن تنشأ وتتحرك حسب وتيرة سريعة جدا يصعب التحكم في مصيرها ، والاشكالية تكمن في معرفة الاسباب التي ادت الى ذلك .

- محاولة معرفة ماهي السبل حتى نستطيع التحكم في سيروره وحركة هذه المدن وبالتالي تحقيق حركة مدنية منسجمة .

نجد الآن الاشكالية في اطار أضيق ألا وهو اطار العمارة الاسلامية الاباضية وهو يندرج في اطار الدول المتخلفة .

ماهي اشكالية الدول المتخلفة ؟

العالم الثالث هو كتلة من الدول والتجمعات الانسانية التي جمدت ولم تتحرك حسب منطق داخلي وسخرها العالم الغربي الذي كان يتماشى بصورة منطقية مع تطوره الداخلي ، سخرها حسب أوضاعه فكانت سوقا لسلعه مصدرا لعماله ، ومصدرا لثرواتها ، فبالتالي أصبح خادما ، وهذه تتطلب من الغرب أن يقلب جوهريا هذه المجتمعات المستعمرة ويستبدلها بثقافته حتى تكون خادمة له .

في اطار هذا الاستبدال فرضت الصناعة بالقوة معنى ذلك التقلب الجوهرى لكل المفاهيم ولكل الاوضاع . المدن الجزائرية مدنا ساحلية

لأنها لم تكن فعالة للنظام الداخلي ، وانما كانت مدنا لنقل البضائع من الداخل الى الخارج ، وبالتالي كان أناس يأتون من المدن الريفية ، ويسكنون البيوت القصديرية معناه عدم انسجام بين تطور المدينة وتطور الاقتصاد . وبعد الاستقلال اتبعت نفس المنهجية .

فالثورة لم تتابع لأنها ثورة قلبت المفاهيم ، ولكن لجأنا الى استيراد الثورات الصناعية والزراعية والثقافية التي لها مفاهيم من مناطق أخرى والتي قامت على محور الصلة مع الماضي ، أي اعتمدنا على المناهج المستوردة في تطورنا ، وكذلك الحال بالنسبة للمدن الميزابية .

المرحلة الثالثة : العمران الاباضي بصفة خاصة ، ماهي خصائصه ؟ ماهي مشكلته ؟

المدن الاباضية ليست مدنا ، وانما هي مدن ودول . لان الاباضية هي حركة ومدرسة نظرية سياسية ظهرت مباشرة بعد الدولة الرشيدة أي بعد انحراف سياسي . ومنذ ذلك التاريخ والاباضية ليست مدرسة فقهية فقط بل سياسية تحارب المنحرفين في السياسة وشكلت مدرسة مفاهيم ، أي فقدت الدولة الوحيدة في التاريخ الاسلامي منذ الخلافة الرشيدة الى يومنا هذا التي حققت مفاهيم الدولة الاسلامية وجددتها بالديمقراطية وهي الدولة الاباضية في تيهرت وهو ما ورثته مدن ميزاب التي هي دول لاننا نجد فيها كل مؤسسات الدول الحديثة الاسلامية : مجلس العزابة وهو الهيئة العليا للسلطة ، وكانت لها الهيئات التشريعية والهيئات القضائية ، وكل

هيئات التعامل مع الخارج . وجعلت الاسلام موجودا في السلطة وفي المجتمع وفي المؤسسات ، وحققوا فعلا المجتمع الاسلامي ، وهذا ماورث منه انسجاما منذ قرون الى ان وصلنا الان الى هذه الازمة لاننا انحرفنا عن هذه المفاهيم ، ورحنا نتبع نفس المنهجية لمدين العالم الثالث ، الا أن ما أنقص من هذه التناقضات التي تعرفها كل مدن العالم الثالث هو أن المدن الاباضية في ميزاب ورثت ارثا قديما من المؤسسات التي استطاعت أن تصل بها الى هذا الحد .

هذا بالنسبة الى الاشكالية وهي لايمكنها أن تخرج عن اطارها الحقيقي وهو المشروع الحضاري والتطور الحضاري الاسلامي .
نصل الآن الى المحور الاول .

المحور الأول : تاريخ وادي ميزاب

تقديم : قاسم بن الحاج سعيد بسيس

بسم الله الرحمن الرحيم

ان قضية العمران وترقية السكن (والسكن للجميع هي قضية الساعة) قد شغلت بال الجميع باعتبارها أولوية الاوليات لكل الجزائريين حتى أصبحت نقطة هامة مدرجة في برامج الاحزاب الموجودة على الساحة السياسية في كل مناسبة وفي كل حملة دعائية .

ونحن نعرف أن الحكومة وجهت الدعوة لكل من المهندسين المعماريين وعلماء الاجتماع ، والاساتذة والطلبة الجامعيين لمعالجة قضية السكن فضلا عن مشاركة مكاتب الدراسات ، وعدد من الطلبة

الذين درسوا في الخارج للمساهمة الفعالة في قضية السكن والاسكان والوصول الى نتيجة .

ولأهمية قضية السكن والعمران تجتمع اللجنة المغاربية من 29 الى 30 جوان 1990 لدراسة هذا الموضوع ، وفي هذا الاطار ولنفس الغرض تعقد ندوتنا المحترمة لدراسة موضوع العمارة والعمران الاباضي بميزاب والمقسمة الى ثلاثة محاور :

- الاصول الفكرية للعمارة والعمران الاباضي

- طرح اشكالية المدينة المعاصرة

- طرح اشكالية الاصاله والحداثة

ولقد وزعت هذه المحاور الثلاثة على الدارسين والباحثين والمعماريين ومن بينهم (العبد لله) للمشاركة في هذه الندوة .

وأشكر مسبقا أعضاء الادارة على حسن ظنهم بي فأقول لهم :

اني لست مهندسا معماريا ، ولا استاذا جامعيا ، ولا عضوا من أعضاء مكتب الدراسات .

وكل ما هنالك لي بعض الخبرة في هذا الميدان وبعض المعلومات التي تحصلت عليها أثناء مطالعتي مع مابقي في ذاكرتي من وقت الدراسة . فاسمحوا لي أيها السادة الفضلاء والاخوة الاعزاء والابناء البررة أن لأتقيد بالمحاور التي سطرتموها في برنامج ندوتكم هاته نظرا لظروف متعددة .

وأرجو أن أفيدكم بدراسة تاريخية حول العمارة والعمران الاباضي بميزاب ، فان وجدتم مايقنعكم فالحمد لله وان وجدتم غير ذلك فسيحان

الله . فأبتدىء أولا بميزاب : لم يكن هذا الاسم من قبل توطين الميزابين لهذه المنطقة ، وقد كان يعرف ببلاد الشبكة أو جبال بني مصعب ، كما أنه لم يكن عامرا من قبل . ولا توجد فيه أثر أقدام الرومان أو الفينقيين ، ولا للدويلات الاسلامية من بعد . وما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين فر الاباضيون المنتشرون في الجنوب التونسي والجنوب الجزائري نتيجة مكر أعدائهم وكذا مطاردتهم من طرف الفاطميين أعداء الدولة الرستمية .

وبعد انقراض الدولة الرستمية لجأ أكثر هؤلاء بعقائدهم الدينية الى هذا الوادي الامين ، وهذا الوادي الذي لم تصله أي دولة اسلامية وطئت أقدامها أرض الجزائر ، لم تشمله حماية أو تفرد أي قبيلة قوية .

وقد تمتعوا بذلك على مايزيد من ألف عام بقوة روحية واستقلال معنوي لم ترفرف عليه راية أي دولة من الدول القائمة في تلك الحقبة التاريخية .

وعندما بسط الاستعمار الفرنسي نفوذه على أرض الجزائر كان ميزاب يتمتع بحرية تامة في مساجده ومدارسه ذات الثقافة العربية الاسلامية كما كان معفيا من الجندية الاجبارية المطبقة على كل الجزائريين .

وفي ظل هذه الحرية التامة عمرت أودية المنطقة الثلاث لوادي ميزاب ووادي النساء ، ووادي زقير . كما أقاموا عليها السدود والحواجز الواقية ، كما بنيت قراه السبع على هندسة معمارية أصيلة ولها طابع متميز بأنظمتها وأعرافه الخاصة . ولقد استست هذه القرى

على مواضع حيوية وعلى تقط هامة ، بحيث لو قصدوا تحويلها الى مكان آخر قريب أو بعيد من أجل الافضلية لما وجدوا بديلا لها .

ومنشأ عمارة هذه القرى السبع كان في أزمنة مختلفة كان ابتداء من القرن السادس الميلادي الى القرن الحادي عشر الميلادي .

تأسست مدينة العطف أولا ، ثم بنورة ، فغرداية ، ولما اكتظت هذه المدن بأهلها الذين لم يكونوا اباضيين كما يقول المرحوم الشيخ اطفيش في رسالة من رسائله ، ان سكان هذه القرى لم يكونوا اباضيين من الأول بل كانوا من المذهب المعتزلي أو الواصلي فتأبضوا مع هجرة الاباضيين المضطهدين بالجنوب .

وبالفعل لم يكن باستطاعة هذه المدن الثلاث استقبال الوافدين الجدد ففكروا في تأسيس مدينتين جديدتين هما : بني يسجن ومليكة لتستقبل الاسرالرستمية الساكنة في ضاحية (اسدراتن) والتي كانت مضطهدة من طرف اخوانهم الوارجلانيين .

وبعد تأسيس المدينتين الاخيرتين في وادي ميزاب صار الوادي لا يحتمل ولا يتسع للاعداد المتزايدة الوافدة اليه يوميا ، ففكروا في انشاء مدينة القرارة في وادي زقير ومدينة بريان في وادي النساء ليتم تعمير المنطقة المسماة بالسهل .

هذا ماكان من الناحية التاريخية لمنطقة ميزاب وكيفية التواجد الاباضي في هذه الربوع .

وأما من ناحية العمارة والعمران فمدنها متشابهة في جميع مدن ميزاب ، وكل مدينة تتربع على ربوة اختيرت لتأسيسها .

المسجد : يبنى في قلب المدينة وعلى قمة الربوة . وماذن مساجد الاباضية تشرف على كامل المدينة حيث تتخذ شكلا مربعا هرميا خلاف ماذن المساجد الاسلامية الاخرى .

السوق : يعتبر وسيلة هامة في المعاملات الاقتصادية لأهل البلد ، ويشرف المسجد على نظام السوق حيث تطبق فيه النصوص الفقهية والشرعية أي أن عمليات البيع والشراء مبنية على الحلال وبعيدة عن الحرام .

أسوار المدينة : يحيط بالمدينة سور متين تتخلله أبراج للمراقبة والهدف من هذا وقاية المدينة من هجمات الاعداء .

الشوارع : ان شوارع المدينة متوازية ومتقاطعة وبعضها ضيقة ومسقفة لamenفذ لها .

وهذه الصفات المذكورة لها مبرراتها في الهندسة المعمارية الميزابية .

المقابر : غالبا ماتكون خارج المدينة ، وقد كانت مقابر ميزاب تتصف بالقبور المحصنة ، والقباب المتفاوتة في العلو ، والمذابح المنصوبة هنا وهناك ، أما الآن فلم يبق لهذه الصفات وجود الا قبور واضحة أو طامسة .

المساكن : تبدو من بعيد وكأنها عادية ، ولكنها تأسست على شكل هندسي حكيم حيث نجد كل مسكن منظم على أساس عمراي وصحي فهو يستدبر الريح ويستقبل أشعة الشمس الشرقية والغربية ، ويتعرض للنور والهواء الطلق في أكثر من ثلثيه ، والمثل يقول : «البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب . فهذه المساكن بنيت

بمواد محلية لاتوصل الحرارة صيفا ، ولا البرودة شتاء الى داخل المسكن .

كما نلاحظ أن علو المساكن في تناسق منسجم للتجمع السكني كل يترك الحرم لجاره حتى لايجب عليه أشعة الشمس والنور والهواء .
وخلاصة القول ان المعمار الميزابي الاباضي له أسس نابغة من الهندسة المعمارية الفنية الأصيلة ومركزة على قواعد وثوابت عمرانية مضبوطة في أعراف مقبولة ومستحسنة لدى الجميع . وما قيل على المعمار السكني يقال الكثير والكثير جدا على النظام العقارى الفلاحي .
وشكرا والسلام عليكم .

المحور الثاني : التشريع والفكر العمراني

تقديم : بكير بن يحيى الشيخ بالحاج

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاول فيما بقي من الوقت بين يدي الندوة أن أتعرض في الحقيقة الى لمسات سريعة لان الموضوع واسع وشائك ويتطلب منا الدقة والتوضيح ولذلك قلت : ان ماأذكره ماهو الا لمحات سريعة تشير الى الجانب الفكرى على الخصوص .

مقدمة :

من المعلوم أن العمارة تعتبر فنا من الفنون الجمالية التي يظهر بواسطتها ابداع الانسان وماتصل اليه يده وفكره وروحه . فالعمارة

أصلا تعبر عن الفكر الانساني على مر الايام وحسب كل بيئة يعيش فيها هذا الانسان . فاذا أخذنا في هذا الخضم العمارة الاباضية بميزاب وجدناها تضيف الى جانب ماذكرنا جانباً هاماً وبكل وضوح مما أضفى عليها أو على طابع هذه العمارة تميزاً وجمالاً أذهل الكثيرين من عشاق هذا الفن والمتذوقين لجماله الفني والابداعي . وتبعاً لهذا أود في هذه العجالة أن أطرح بعض جوانب الفكر العمراني والعمارة الاباضية في ميزاب .

مكونات هذا الفكر :

ليس غريباً أن نجد تأثير كل الكائنات الحية بمختلف أنواعها المعيشة للانسان بنفس مكونات هذا الانسان نفسه ، فتكوين الانسان من مادة وروح فلا بد اذا من هذا التكوين الاصلى أن يتجسد فعلاً في مجمل جوانب حياة هذا الكائن وما يتصل به ، فالعمارة الاباضية بميزاب لم تخرج قديماً عن هذا السياق اطلاقاً فجمعت بين هذين الجانبين بتناسق وتنظيم محكمين أفرزت فناً جمالياً رائعاً يخلب كل من تعمق وعرف الابعاد .

الجانب المادى للعمارة في ميزاب تتحكم فيه ظروف عديدة منها ماهو متعلق بالزمان ، ومنها ماهو متعلق بالمكان . أحاول في مايلي باختصار أن أظهر هذه الجوانب .

ما يتصل بالزمان :

تمر على الانسان أيام عصيبة ، وصعوبة في الحياة فيتأثر كل ماحواليه بذلك ، فالرسام الذى لا يملك اللون يستعمل مألديه

حسب ذلك الظرف ، ويخرج لوحته المعبرة بذلك ، فكذلك العمارة ، وهذا مايتجلى في التقشف في البناء والاقتصاد فيه حيث أن هذا الجانب جانب ظرفي الى حد ماوجانب روحي من ناحية أخرى ، وسنعود الى هذا الجانب الروحي . ثم أيضاً مايتصل بالزمان : أن العمارة بميزاب هذا بحكم الفترة التي وجدت فيها قديماً وباعتبار أن البناء أو العمارة يجب أن تضمن لأصحابها الامن والطمأنينة فرض على أهلها أن يتوخوا ذلك في بنائهم ، وخاصة في بناء القصر الذى يجب أن يكون محمياً من الاعداء ، وأي شيء ينقص من ذلك يمس من الطمأنينة والامن : الاسوار التي تحيط بهذه المدن فرضها الظرف الزمني الذى عاش فيه هؤلاء بينما نجد في العصر الحاضر الميزابي بدأ يتخلى عن ذلك نظراً لأن هناك وسائل وظروف أخرى أصبحت تضمن له هذا الامن والطمأنينة .

مايتصل بالمكان أو البيئة :

ان البيئة هي الاخرى لها تأثيرها الفعال في تصرف الانسان ، ومن بينها العمارة . ان العمارة الاباضية بميزاب من جوانب جمالها الذى أمدتها بطابع متميز ، هذا التناسق والتنظيم والتكيف مع الظروف المكانية من تضاريس حسب موقع القرية أو البلدة أو القصر ، وهذا متصل بالامن أيضاً كما أسلفنا أو الحقل . ثم من ناحية أخرى المناخ الذى فرض على الميزابي غمطاً معيناً من البناء تبعاً للقول : « الحاجة أم الاختراع » فبينما نجد في مدن الشمال الناس يسكنون طبقاً عن طبق نجد الميزابي يستحيل عليه أن يعيش كذلك نظراً لتغير المناخ الذى

يحتّم عليه أن ينتقل في منزله وفي اليوم الواحد ما بين كل الطبقات ، ثم أيضا ما يتصل بالزمان من حياة الاقتصاد له صلة بالمكان باستعمال المواد المختلفة في البناء مما يوجه هذه العملية توجيهها معيناً . فالمكان يفرض على الباني ان يستعمل تلك المواد ومادام الحصول عليها صعب المنال فإنه حتماً سيقصد فيها ولا يبذرها . هذه جوانب مختصرة من الناحية المادية .

أما الجانب الروحي وهو الذى صقل هذه العمارة فبعث فيها الحياة وجعلها تصمد أمام كل التيارات وكل العواصف التي حاولت مأوتيت من جهد أن تقضي عليها ولهذه الناحية جوانب عديدة نحاول أن نسلط الضوء على بعض منها . يقول الله سبحانه وتعالى : «أمن أسس بنيابة على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفى جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين» صدق الله العظيم (التوبة 109) من خلال هذه الآية الكريمة ، ان الميزابي الذي يحتكم الى الله في كل حركاته وسكناته فكيف يغفل عن ذلك في المكان الذى يؤدي فيه جانبا هاما من واجباته الحياتية . والعلاقة بينه وبين أسرته والمثثلة في عمارة هذه الارض بصنع عش الاسرة المسلمة ، وتهئية الجو اللائق الذى يقوم فيه بعبادة الله عبادة صحيحة سليمة تنال الرضى والجزاء الاوفى . وبناء على كل هذا كان حريصا على أن يؤسس بناءه ويلتزم فيه بكل هذه الامور وهذا ما يظهر في النواحي التالية :

(1) التزام السترة وعدم كشف العورات . وهذا عامل متين في الشريعة الاسلامية يتجلى بكل وضوح في العمارة الاباضية بميزاب .

ومن مظاهر ذلك أن المسكن لا يمكن أبدا أن يكون مفتوحا للطريق يشاهد ما فيه دون أن يكون هناك حجاب أو ستار يحجب الأنظار أن ترى ما في داخله . ومن المناظر الأخرى من هذا الالتزام أن لا تكون الأبواب الرئيسية للمنازل متقابلة وجهها لوجه بحيث لا بد أن تنحرف الواحدة عن الأخرى ، ومن المظاهر الأخرى أيضا أن لا تكون النوافذ مما يطل على الآخرين أو على الجيران فيكشف عوراتهم .

(2) الالتزام ببعض القواعد الشرعية ومن أهمها كما هو معلوم : أن المسلم ومن آداب قضاء الحاجة ألا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ، ولذا كان لزاما أن تكون بيوت الخلاء ملتزمة بهذه القاعدة ، ثم من ناحية أخرى ومادام الانسان اجتماعيا بطبعه يعيش مع غيره فلا بد أن يجاور هذا الغير ، ولا بد عليه بناء على كل ذلك أن يحترم هذا الجوار حتي في بنائه ، فليس عليه - بناء على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - أن يسد عن جاره الريح بعلو بنيانه ، أو أن يسد عنه نور الشمس ، وهذا ما عرف في الفقه الاسلامي بالحريم أو الحرم الذى نعرفه ونجده مفصلا في كثير من الكتب وسنتكلم عنها في مابعد الى جانب عدم كشف عوراته بالابواب المتقابلة والنوافذ المطلّة كما أسلفنا .

(3) الاقتصاد في البناء : كما هو معلوم وربما الآن لانعيش هذا ، كانت هناك ديار نعرفها ورأيناها قديمة فيها تقشف غريب حتى في علو الابواب ، ولا يعنى هذا أن الناس كانوا لا يستطيعون أن يبنوا غير ذلك أو بأحسن من ذلك انما كان ذلك لتمسكهم بنصوص الشريعة

الاسلامية وهناك أحاديث واردة في هذا المجال . وعموماً فإن المسلم مأمور دائماً بالتوسط مصداقاً لقوله تعالى : «ولا تبذر تبذيراً أن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» صدق الله العظيم . حيث أن الاباضي الميزابي بتمسكه الشديد ظهر هذا في بنائه ، وليس هذا فقط من الجانب المادي كما أسلفنا وإنما أيضاً من الجانب الروحي التزام أوامر الله سبحانه وتعالى لما لهذا من تأثير جماعي على سلوك الافراد سلباً وإيجاباً ، وعدم التفاوت هذا مما يجعل الناس يتعايشون ويتساكنون في وئام . ولذلك فإن الاباضية كانوا يتورعون عن بناء القصور الفخمة كما نجد عند غيرهم من المسلمين في جميع بقاع العالم الاسلامي ، ولذلك لم يعرف عن آثار الرستمين شيء في هذا المجال . وبناء على كل ذلك التزم الجميع بالبناء قدر الحاجة فقط ، ربما يتساءل البعض لماذا لم يترك الاباضية في الدولة الرستمية أي أثر يذكر من بناءاتهم ؟ وهذا لأنهم كانوا لا يهتمون بهذا الجانب ، وكانوا يتقشفون في هذا المجال كما هو معلوم في حياة الرستمين .

(4) الالتزام في بناء القصور بالطابع الاسلامي : عرف من أن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوجد في مركزها المسجد النبوي ، ثم تتوزع الدور في شكل هندسي حوله بحيث يظهر من خلال ذلك أن المسجد هو الوجه والمسير ، وهو الاول والاخير في كل شيء ، وهذا ما نراه في المدن الاباضية حيث مازال لذلك المنظر روعة وجلال . فكل القرى الميزابية بنيت على الجبال ، وأعلاها المآذن وهذا له دلالة ، ثم تحيط به المنازل بشكل تدريجي ينحدر مع الجبل من القمة الى الاسفل .

التكافل الاجتماعي

تبعاً لما سبق أن العمارة الاباضية اسلامية الطابع وحتى لا تظهر الفوارق بين طبقات السكان نجد أن البناءات كلها كانت على نمط واحد . وأنت عندما تدخل عدة دور مختلفة لاتجد خلافاً كبيراً في كثير من مرافقها ، وهذا ما يعود بالاثار الفعال على السلوك الاجتماعي للافراد فيجعلهم مترابطين متحابين . هذا داخل الدور ثم أيضاً خارجياً من حيث أبعادها خاصة العلو ، فأنت ترى بيوتاً لاتعلو عن بعضها البعض ماعداً أنها تنحدر مع الجبل كما أسلفنا فتظهر في تناسق رائع جميل ، وهذا طبعاً سيؤثر إيجاباً في سلوك الافراد وتعاونهم وتأزرهم .

من كل ذلك ظهرت في المنطقة أعراف كلها مستمدة من الشرع ولا تتناقض أو تتنافر ، ونحن نعلم أن القاعدة الشرعية تقول «ان العادة محكمة» وأن العرف مصدر من مصادر التشريع ، ومن أمثلة ذلك أن العرف هو الذي يحدد مقدار العلو في المنازل ، ثم يحدد مسافة الحرم أو الحرم كما هو معروف ، وكما تكون مثلاً الميازيب وهناك تفاصيل دقيقة في الكتب التي تناولت هذا المجال .

ان المصادر الفقهية لموضوع العمارة عند الاباضية والتي تمد الاباضية بالاحكام الفقهية والتي تحل أية مشكلة يمكن أن تعترض أصحابها سنتعرض اليها في ايجاز كما يلي :

(1) القرآن والسنة هما الاصلان الاساسيان

(2) العرف كما أسلفنا يوضح ما غض من نصوص القرآن والسنة ولا يتعارض معها طبعاً ومما يدعو للذكر من باب التحدث بالنعمة أن

الاباضية هم الذين اهتموا اهتماما بالغا بالعمارة ، فقها أكثر مما اعتنوا بها فنا وزخرفة وغيرها ، ولذلك قد ألفت في هذا المجال كتب هامة ، ونادر أن يوجد لها مثيل في العالم الاسلامي الى يومنا هذا .

وتقدم لها عرضا سريعا وتعريفا لها ولجمال المواضيع التي تناولتها .

(1) أول الكتب وأشهرها في هذا الموضوع هو كتاب «أصول الاراضين» كتاب قيم في ستة أجزاء على الاصح ، مؤلف هذا الكتاب هو ابن صاحب الحلقة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر ، وابنه يلقب بالشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي ، هذا الذي له مؤلفات عديدة . والشيخ عبد العزيز الثميني الذي ألف كتاب النيل اعتمد في كتابه هذا عدة كتب من كتب هذا المؤلف

وهذا المؤلف عاش في القرن السادس الهجري ، وقد تناول فيه مختلف جوانب العمارة حيث أفرز بها قسما هاما للطرق وكيفية انشائها والمنازل والدور وكيفية انشائها ثم القصور وكيفية انشائها ، ثم الزراعة وطريقة تنظيمها ، وتوزيع المياه عليها بمختلف مصادرها من واد ، أو بئر أو جب وغير ذلك . ثم يفرز جزءا عن أحكام الحرم وهو أعظم جزء في هذا الكتاب ، يتحدث عن الحرم «المعروف عندنا بالحرم» ويعطي كل أنواع الحرم لان هناك حريما للدور ، وهناك حريم للطرق ، وهناك حريم للآبار والشجرة الى غير ذلك . ثم المنازعات التي تنشأ في العمارة بصفة عامة وماهي الحلول ، وكيف يمكن أن تعاد المضار أو تعوض الى غير ذلك . ويقع الكتاب في

حوالي 350 صفحة في بعض النسخ . وهنا أسرد النسخ الموجودة لأهميتها ، وتوجد منه في وادي ميزاب نسخ عديدة :

- نسخة في خزانة مكتبة الشيخ بالحاج القرارة
- نسخة في مكتبة ايروان العطف
- نسخة في مكتبة الشيخ حمو أوموسي بغرداية
- نسخة في مكتبة الالباء البيض بغرداية
- نسخة جميلة جدا عند آل تزقغين ببني يزقن
- نسخة عند السيد الحاج سعيد محمد بن بايوب بغرداية الذي يعتبر جماعة للتراث في الوقت الحاضر
- نسخة في مكتبة الشيخ محمد الثميني ببني يزقن في عشيرة أبي أحمد
- نسخة في مكتبة الشيخ صالح ببني يزقن

وفي خارج الجزائر هناك نسخة رأيت منها بعض الصفحات بالمكتبة البارونية بجزيرة .

ونشير هنا الى أن الكتاب مازال مخطوطا ، وجمعية التراث تحضر اطبعه ، ونرجو ان يكون ذلك قريبا ان شاء الله .

(2) مؤلف ثان : التكميل لما أخل به كتاب النيل ، من تأليف الشيخ عبد العزيز الثميني صاحب كتاب النيل وشفاء العليل ، وقد تأثر كثيرا بكتابات الشيخ أبي العباس ، وقد اعتمد كتبه الفقهية في مؤلفه النيل ، ولما لم يتعرض لموضوع العمارة في النيل تناول الكتاب السابق الذكر باختصار في هذا الكتاب ، وقد حظي الكتاب بالعناية ، وطبع طبعة أنيقة وبمقدمة عرفت بالمؤلف المختصر وصاحب

المختصر ، وكان ذلك على يد الشيخ محمد الثيني الذي عاش بتونس حيث طبع هذا الكتاب الهام ولم ير بعد طبعة أخرى .

(3) مختصر العمارة : من تأليف قطب الائمة الشيخ أطفيش رحمه الله والذي أختار أن يتناول بالدراسة بعض المواضيع من العمارة ، والذي يكثر تداولها بين الناس .

توجد بمكتبة القطب صورة وليست أصلا ، وتوجد عند الاستاذ علواني ابراهيم بليكة نسخة بخطه نقلها من نسخة بمكتبة آل باعمارة بليكة . كما توجد نسخة مصورة عند السيد الحاج سعيد محمد ، ونسخة أخرى بمكتبة ايروان بالعطف بخط أحد أعضاء العزابة الشيخ محمد بن باحمد ، والكتاب مازال مخطوطا ولا يتجاوز 90 صفحة .

هذه صورة مختصرة عن أهم الكتب التي تناولت موضوع العمارة من الجانب الفقهي .

ولكن الموضوع موجود في كتب كثيرة أخرى وخاصة عن العمانيين منها قاموس الشريعة يقع في 92 جزءا ، وفيه حديث عن العمارة ، وأيضا بيان الشرع وغيرها من الكتب .

أرجو أني قد أعطيت بهذه المقتطفات السريعة صورة ولو مختصرة عن الفكر العمراني عند الاباضية بميزاب على الخصوص .

والله ولي التوفيق للصواب والحمد لله رب العالمين

مناقشة الندوة الاولى :

بعد الانتهاء من المحاضرات حول المحور الاول فتح باب المناقشة وتناول الكلمة كل من الاخوة :

- ابراهيم بوصبع
- لقمان سليمان بوعصبانة
- عمر بن محمد سليمان بوعصبانة
- أحمد أبي اسماعيل أحجوجة

وكانت التدخلات حول النقاط التالية :

- تشابه البناء في ميزاب مع بعض المناطق في القبائل والاوراس
- مشكلة السكن في ميزاب
- تواجد الاباضيين وهذا النموذج من البناء
- انشاء القصور من طرف الاباضية
- الفن السدراتي
- ادخال المعاصرة على كتاب أصول الاراضين
- تأثير عهد الكتان على البناء في وادي ميزاب

وبعد هذه التدخلات أعطى المحاضرون تعقيبات وتفسيرات ، وكلف محدد التوصيات بأن يدرج فيها كل ما اقترحه المتدخلون من آراء بناءة ومثيرة للموضوع .

واعطيت الكلمة للمحاضرين للاجابة على بعض التدخلات ، ثم اختتم اليوم الاول من هذه الايام الدينية بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم من طرف الاستاذ سليمان بن الناصر حميد أوجانه .

الندوة الثانية اشكالية المدينة المعاصرة

استؤنفت الايام الدينية الخامسة يومها الثاني على الساعة التاسعة والربع صباحا بآيات بينات من الذكر الحكيم من ترتيل الاستاذ : سليمان بن الناصر حميد أوجانه .

ثم شرع في الندوة الثانية في موضوع اشكالية المدينة المعاصرة من تنشيط الاستاذ : ابراهيم بن الحاج سليمان ابن يوسف .

المحور الاول : تأثير المدينة بالتحويلات العميقة في الميدان الاقتصادي ، ونتائجه في الميدان الاجتماعي والعمراني

تقديم : الاستاذ باعمور الشيهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المجمع المبارك يطيب لي أن أتقدم بهذه المحاولة المتواضعة عسى أن أوفق في طرح اشكالية العمارة الميزابية في الوقت الحاضر . فأحاول في البداية أن أعرف التجمعات العمرانية .

نعرف بأن منطقة ميزاب تندرج ضمن الاطار العام للتحويلات التي تعرفها كل مدن الجزائر ، وخاصة تلك الناتجة عن الثورة الصناعية .

وسنحاول أن نوضح هذه الاشكالية .

- التعريف بالمدينة : التعاريف كثيرة منها :
- المجال الذى يأوى اليه الانسان ليوفر له عملا واستقرارا وطمأنينة
- مجموعة سكنات مترابطة
- التعريف بوظيفتها كأن تكون تجارية وسياسية وزراعية الخ .

الناتج هو تفاعل كائن بين نشاط الانسان الاقتصادي والاجتماعي .

- التأثير بالتحويلات العميقة في الميدان الاقتصادي بالنسبة لنا
مانتج من جراء الاكتشافات واستغلال الثورة النفطية التي أدت الى
آثار عميقة وظهرت خصوصا في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية ،
نتج عن ذلك تحسين صحة الانسان وتضاعف عدد السكان والمدن ،
وتوسع العمران حول محيط هذه المدن وبالتالي توسعت المدن وأخذت
مساحات شاسعة من الاراضي وازدادت كثافة بشكل غير محدود
وكانت عليها انعكاسات مباشرة كالسرعة العمرانية مثلا .

نتج عن هذا أزمات منها تحول في العلاقات الاجتماعية توسع عمراني
عشوائي وغير متكافئ ، انقطاع النط القديم بالاضافة الى استعمال مواد
البناء الحديثة ونبذ المواد المحلية ، وهذه تفسر الاشكالية بميزاب مع
خصائص أخرى منها المشروع الحضاري الاباضي الذي انعكس عليه هذا
التطور . نخرج الى بعض المجالات الزمنية التي تتصف بها المنطقة .

(1) المرحلة الاولى :

من التأسيس الى الاحتلال الفرنسي : مرحلة تكوين
المنطقة التي كانت تسير على غط محكم منسجم مع الواقع ، ومما نشطه

هو قلة الزيادة السكانية من جهة والمكانة المرموقة التي تتمتع بها
المؤسسات المسيرة من جهة أخرى ، فقد كانت منظمة لمجالها الحيوى
رغم قلة موارده ، كان مجالها محميا يمتد ويتقلص حسب الحاجة ، ولم
يمنع ذلك من التفاعل مع القبائل التي كانت موجودة في ذلك الوقت
ومن بينها الرحل والتجار الوافدون اليها وأدى ذلك الى استقرار جزء
منها ، وفرضت عليهم واجبات ومنحت لها حقوق كبقية سائر
المجتمع ، وكذلك الوضع بالنسبة للعلاقة الموجودة بين الحاكم العثماني
آنذاك وهذا المجتمع ، وكانت المعاهدة هي التي تربط بين ميزاب
والنظام التركي العثماني .

(2) المرحلة الثانية :

من الاحتلال الى الاستقلال : في البداية وجود الحكم
العسكري واستيطان الجنود العسكريين في المنطقة ، وبناء مركز
المراقبة مع خلفيات السيطرة على المنطقة وبناء مركز عمراني جديد
يختلف تماما عن العمارة الموجودة آنذاك ، ثم في النهاية مرحلة عصيبة
هي تحول السلطة التقليدية الى العسكرية مما أدى الى تقليص نفوذها
على المجتمع .

من حيث العمارة بدأ المجتمع يكتسب عادات وتقاليده الحديثة .

(3) المرحلة الثالثة :

مابعد الاستقلال كانت مسرحا لتغيرات جذرية على جميع
المستويات ، ظهر فيها مشكل اتصال الحاضر بالماضي بشكل حاد .

فلاحظ مثلا بأن الشعاع الذى كان يفصل المدينة من المسجد الى
السور والذى كان فى الماضى كايلى :

العطف : 175 م

بنورة : 160 م

غرداية : 250 م

مليكة : 175 م

بني يزقن : 220 م

واليوم أصبح هذا الشعاع يعد بالكيلومترات وهذا بسرعة فائقة ،
وهل كانت هذه السرعة منسجمة ؟ والجواب بالطبع : لا ؛ مما أدى الى
انقطاع النموذج القديم .

والواحة من جهتها تأثرت بهذا الاتساع فضلا عن الفوضى في
البناء .

وما يطرح هنا ليس مشكلة الاصاله فحسب ، ولكن مشكلة
الحداثة : الاستفادة من المرافق : مشكلة تصريف المياه ، تلوث
الجيوب القريبة من السطح الخ

والطامة الكبرى أن المسير لا يملك الوسيلة للتنظيم العمراني ولم
يظهر للوجود مخطط عمراني ، وأكثر من هذا مخططات البنيان التي
وضعت قبل البناء لم تحترم تماما في البناء . وداخل المنازل النماذج
والمواد كلها غيرت .

الزيادة السكانية من جهتها أدت الى هذه المظاهر ، ونلاحظ هذا
في الجدول الآتي الذى يبين الاستقرار الى 1954 ، ثم تزايد بين
45/35 في الالف في السنة .

عدد السكان	1954	1966	1973	1980	1987
غرداية	14000	27700	33400	43700	62500
مليكة	2800	2700	8800	11500	
بني يزقن	4193	7400	8100	11600	18747
بنورة	1753	2700	3800	5000	
العطف	2720	5900	5500	7200	8700
بريان					21390
القرارة					35300

المجال الاقتصادي والاجتماعي :

تحول النشاط من الزراعة الى التجارة نظرا للحالة الجوية وهي جد
صعبة ، ثم الصناعة حديثا ، وهذا يعتبر من مزايا الميزابي بحيث يتأقلم
مع الواقع لكن التوجه السياسي الذى أراد أن تكون هذه سياحية
بعقليته ثم موقع الحقول النفطية في هذه المنطقة والغازية . ولكن
التقسيم الادارى الذى أرادته السلطة يظهر عكس ذلك ، والمشكل أن
المنطقة تظهر عكس ذلك ، والمشكل أن المنطقة تخدم المصالح النفطية
اقتصاديا ولا تستفيد من العائدات الموجودة ، بينما المنطقة الاخرى
تخدمها اداريا وتستفيد من عائدات النفط .

المهم في كل هذا أن هذه الظروف أنتجت قطبا مؤثرا على كل
المستويات : اليد العاملة ، العلاقات التي تربط هذه المنطقة بكل
المدن الداخلية الاخرى ، العلاقات لم تبقى داخلية بل خرجت من الوطن
الجزائري (وكالة السفر ، فنادق ، الخ...) وسيلة الاتصال في مرحلة غزو .
كيف نواجه هذه التحديات لأنها سوف تؤثر فينا لا محالة .

ولا بد أن نذكر المقولة المشهورة : أن المجتمع الذي يضمن عيشه من حقوله سرعان ما يضمن فيه التملك والاستقرار السياسي والاجتماعي . انعكست هذه العلاقات الاجتماعية التي كانت بين مجتمع تقليدي الى مجتمع حديث ومن مجتمع منغلق الى مجتمع منفتح (انقسام العائلة ، غط العمارة ، كسب عادات غريبة ، وانعدام التوازن) .

انعدام التوازن هذا نتج عن الصدمة العنيفة التي تصيب المجتمع في الوقت الراهن أدى الى أزمة السلطة التقليدية التي لم تستطع مسايرة الاجهزة الحاكمة من المستعمر الى الحاكم الحالي فيتجلى ذلك بكل وضوح في انعدام قوة الردع التي كانت بواسطة البراءة وذهبت قيمتها . ومن هنا يستوجب علينا التوقف لحظة ومراجعة اشكالية الرسالة الحضارية التي يحملها مشروع المذهب الاباضي من أجل أن تتجاوز أزمة الاصلية والحداثة ولهذا يجب أن نشخص المرض .

ملاحظة : انني لم أتدخل بصفة عميقة في المبنى ولكني أرجو أن أكون وضحت الاشكالية: كيف وقع انفصال بين الماضي وبين الحاضر والمستقبل .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

المحور الثاني : الازمة الخاصة بالعمارة كبنى في ميزاب

تقديم : الاستاذ صالح بن محمد بغيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا أريد أن أشكر منظمي هذه الندوة الهامة نظرا لاهمية الموضوع الذي يتطرق الى اشكالية العمارة وهي هامة بالنسبة لجميع

المناطق في الجزائر ، اذ بعد تعريف وتقديم العمارة الاباضية في القديم من طرف زملائي أمس واليوم وذلك منذ الاصلية ، وكذا الاشكالية التي نعيشها اليوم ، أريد الآن أن أدخل الى تعريف العمارة الاباضية وفي ميزاب بصفة خاصة .

أولا أبدأ بذكر مقالة لمهندس معماري مشهور وهو : (رافيو) والذي درس كثيرا العمارة في ميزاب في الاربعينات والخمسينات والذي قال : «ان العمارة هي في نفس الوقت مرآة المجتمع ومحتوى لمعيشته الحسنة» فان العمارة الاباضية تتلخص بأنها مشهورة لبساطتها وبمواد بناء محلية . المنازل مشهورة باحترام بعضها البعض بلا واجهات الى الشوارع مما يدل على الاحترام ، واجهتها تطل وتتفتح الى الداخل نلاحظ كذلك تدرجا في هياكل المدينة وهذا راجع الى مصدرها الوحيد مصدر المدينة الاسلامية التي لها قوانين وعوامل تهيكلم المدينة . لنا المسجد الذي هو العامل الرئيسي في المدينة ، وتقوم حوله المنازل تدريجيا ، وللمسجد مهام كثيرة : الصلاة بطبيعة الحال ، والاجتماعات لتسيير وتنظيم المدينة .

ارتفاع واجهات المنازل تحترم بعضها البعض ، والشكل معماري بسيط وجمال ليس هناك بحث عن الجمال ، وهذا الذي يكون جمالها في هذه البساطة .

نلاحظ في هذه السنوات أن العمارة في حالة فقدان هذه التقاليد وفقدان هذه الهياكل التقليدية . والاسباب قد ذكرت فيما قبل منها : التغيير الاجتماعي ، والفردية ، والتصنيع ، والاجهزة الحديثة العصرية .

فما يخص الفردية فان المنازل تتميز بوسط الدار الذى هو فراغ في وسط المنزل يعطي فرصة لافراد العائلة للتلاقي في كل وقت ، ويساهم في الترابط بين أفراد العائلة .

والنموذج الذى استوردناه يتميز بعدم وجود هذا الفراغ في وسط الدار ولكن بممر بين البيوت لا يصلح للتلاقي ولكن للعبور فقط بين البيوت وهذا الغياب للفراغ لا يسمح للتلاقي ، وبمرور الزمن يؤثر في العائلة .

والنصيحة هي الحث قدر الامكان على المحافظة على النموذج القديم الذى يطابق عاداتنا وتقاليدها الاسلامية .

أما التصنيع فقد حطم الصناعة التقليدية ، ومواد البناء المحلية ، وأدخلنا مواد البناء حديثة لا تطابق المناخ الصحراوى ، وفي نفس الوقت يحطم شكل العمارة الاصلية لميزاب .

هناك من جهة أخرى اشكالية بصفة عامة للمدينة : وجود السيارة ، النمو الديموغرافي ، النمو السكاني ، التوسع في الطرق ، ويجب التفكير في وضع دراسات توسيع المدن ، لأن مدنا خاصة ولا يمكن أن نطبق عليها نماذج مستوردة .

واجتماعات مثل هذه تمكن كذلك من التفكير وتبادل الآراء والتواصي حتى نحيط ولو بصفة مختصرة بالحل الامثل الذى يساعدنا ويتقبله المجتمع .

اشكالية السكن الناتجة عن زيادة السكن ستحتم الى بناء منازل ذات أطباق وهذا لا يتلاءم مع عاداتنا ، وكيف اذا سنعالج هذه

الاشكالية وخاصة ان مدن وادى ميزاب لا تملك أراضي شاسعة تخصص للنمو السكاني وهذا ناتج عن نقص في المياه ، أو لوجود جبال من الرمال .

والوسيلة في رأيي الخاص هو بناء مدن جديدة بنفس النموذج القديم ولكن في أماكن جديدة خارج المدن الحالية ولا تتصل بها حتى لانصبح نعاني من ضخامة المدن التي تعاني منه المدن الكبرى الحالية في العالم .

أختتم قولي بكلمة للمهندس المعماري الذى افتتحت به كلامي والذى يقول : «ان العمارة التي تقدم وحدة فكر لن تفقد مصداقيتها» .

وأشكركم على حسن الانتباه والسلام عليكم .

مناقشة الندوة الثانية :

بعد الانتهاء من محاضرات المحور الثاني فتح باب المناقشة وتناول الكلمة كل من الاخوة :

- الحاج يحيى باحيو
- بكير بولرواح
- الحاج بكير باهون
- بكير بن يحيى - الشيخ بالحاج
- الحاج يحيى أبو اليقظان
- باسليمان عبد العزيز لمنور
- الدكتور أحمد بيوض

- عمر بن حمو لقمان سليمان بوعصبانه

- عبد الحميد خرفي

- عبد اللاوى جمه

- عمر بن محمد سليمان بوعصبانه

وكانت التدخلات حول النقاط التالية :

- الرجوع الى أصول نماذج البنيان لمدن ميزاب في القديم وتطبيقها حديثا وهذا من واجبات المنتخبين ، وخاصة في الحد من التوسعات العشوائية للمدن الحالية .

- يجب الاخذ بعين الاعتبار لتغير نمط الحياة وتغير السلطة .

- تفادى التقليد للتقليد بل تبيان لكل شيء ، ودرس وظيفة كل شيء ، والحفاظ على الوظيفة سواء بصفة تقليدية أو بصفة معاصرة .

- الحرص على وضع التصميم ومراقبته ، ثم مراقبة تطبيقه .

- تكوين مدن جديدة .

- تقديم الحلول للمشاكل والانحرافات التي حصرت .

- تقديم نماذج مساكن فيها الثوابت مع الوظائف الحالية ومتجانسة مع العصر .

- تشجيع السياحة مع محاصرتها والتحكم فيها .

الندوة الثالثة الاصالة والحداثة

المحور الاول : التواصل أو القطيعة

تقديم : عمر بن محمد بن الشيخ عبد الرحمان بكلي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

ان العمارة كعنصر من الثالوث الحضارى (اللغة ، الكتاب ، المعمار) ترتبط ارتباطا وثيقا بالمشروع الحضارى والاجتماعي لامة ما ، وهي بالتالي سجل من الرموز والاشكال والاجرام ، تتجاوب مع مصمميها ، وهي غالبا ماتكون مرآة صادقة لطبيعة الممارسات الاجتماعية لكل مجتمع والمجتمع الميزابي يمثل دليلا صادقا على صحة هذا القول ، وذلك لان المعمار المحلي جاء ليظهر لنا علاقة الانسان بالله ، وعلاقته بالطبيعة والانسان .

بعد التطرق الى الاصول العقائدية للمعمار الميزابي وعن أسباب التغير ونتائجه ، نحاول من خلال هذه الكلمة التطرق الى محو البديل باعتباره محاولة الخروج من الازمة ... ولكن قبل التطرق الى ذلك نرى انه من الواجب توضيح بعض المفاهيم لكي تكون هناك أرضية صلبة للنقاش والحوار .

أولاً : نقصد بالبديل الشروط والوسائل التي تضمن للمعمار الميزابي الخروج من أزمة التقوقع والبحث عن الذات ، وبالتالي الظهور بشكل متجانس ومتكامل مع المعمار التقليدي المحلي .

ثانياً : الغرض من هذه الكلمة ليس املاء الحل السحري للامزمة (اذا كانت هناك أزمة) وانما ارساء أرضية للنقاش تتجلى من خلالها بعض عناصر الحل .

ان اشكالية طرح البديل تركز أساسا على أن المعمار والعمران الحاليين يعكسان صورة حية من المشروع الثقافي والحضاري لميزاب ، وبالتالي فانه لا يمكن تصور الحل بمعزل عن هذا المشروع ، وهذا يجرنا الى طرح السؤال التالي : ماهو المعمار الذي يتوافق وتطور المجتمع الميزابي ؟ أهى عمارة القرون الماضية والتي استمدت جذورها من خلال تمازج عدة عوامل (اجتماعية ثقافية ، تاريخية ، دينية ، طبيعية ...) مع التذكير بان مجموعة من تلك العوامل مازالت قائمة الى حد اليوم ، أم أن عمارة القرن العشرين هي الاصلح ، وذلك بما تحمله من تطور وانفتاح على العالم الخارجي ؛ وهل أن المعمار المناسب سيكون مزيجا من العمارة التقليدية والعمارة الحديثة ؟ يعني بعبارة أخرى أيها أجدى التواصل أم التقاطع ؟

(1) اذا كان الجواب أو الحل هو التواصل فهل يجب اعادة أو نقل نفس الاشكال والفراغات مع العلم بأن هناك عناصر طرأت حديثا كالتقنية (بكل أبعادها) الجواب على هذا السؤال يأتي على عدة مستويات : (على المستوى العمراني على مستوى المجموعة السكنية ، على مستوى السكن ، وأيضا على مستوى مواد البناء والتقنية .) ومرة

أخرى فاذا كان التواصل هو الحل فهذا يعني أنه لا يمكن تصور الحل بمعزل عن التواصل الحضاري والزمني ، ولهذا فهل يجب تخطيط قري المستقبل على قمم الجبال اسوة بالقري الموجودة في وادي ميزاب ، مع التذكير بان هناك عدة عوامل تغيرت وخاصة التاريخية والطبيعية منها . وهل يجب انشاء مجموعات سكنية متلاصقة ، علما بان النزعة الفردية أخذت في البروز ؟ وفي حالة انجاز هذه المجموعات السكنية فهل ستكون هناك قواعد وقوانين تسييرها كتلك التي وضعت في القري القديمة ؟ وماهي السلطة التي يمكنها مراقبة الوضع ؟ مع العلم بأن مكتب الدراسات لسهل وادي ميزاب أثبت عجزه في هذا المجال ؟ وهل يمكن لأناس أجانب عن المنطقة أن يحققوا ذلك ؟.

أما على مستوى السكن فهل يجب اعادة نفس الفراغات ؟ أم أن هناك أشياء ستضاف ، وأخرى ستحذف (المأرب ، وسط الدار ، السقيفة) وكيف ستتأقلم أبعاد الفراغات مع ظهور الاثاث ؟ أم أن التصميم القديم لللاثاث (NICHES) هو الاجدى

على مستوى المواد والتقنية فهل ستعاد طرق الإنشاء القديمة ؟ مع العلم بأنها أفرزت مستويات عزل حرارية وصوتية ممتازة وكيف يمكن استعمال المواد التقليدية ضمن تصميمات معاصرة ؟ (خاصة الخشبة) ؟ وهل استعمال بنائين من خارج المنطقة عنصر نجاح أم فشل ؟ وكذلك ظاهرة اختفاء التوزيع هل هو شيء سلبي أم ايجابي ؟

(2) أما اذا أردنا القطيعة فأول سؤال يتبادر الى ذهننا هو : كيف ستكون هذه القطيعة ولماذا ؟ ومامصير التراث الحالي (التقليدي) وأي نوع من التصاميم سنختار ؟ وهل الانصباب في تيار

العالمية هو الحل ؟ مع العلم بأن هذا التيار يؤخذ عليه عدم الاهتمام بالناحية الجهوية لكل منطقة ؟ وهل أن المقاييس والمعطيات التي هي مستقاة من بيئة ومجتمع مختلف تبقى صالحة في المعمار الميزابي (المحلي) .

خلاصة القول : انه اذا اخترنا القطيعة فهل ستكون جزئية أم كلية ؟ كيف ولماذا (ماهي الاسباب والدوافع ؟)

سواء اخترنا القطيعة أو التواصل ففي نظرنا أنه لا يمكن تصور مشروع (معماري أو عمراني) جديد بعيدا أو بمعزل عن المشروع الحضاري لهذه الامة كذلك فانه لا يمكن تصور البديل تصورا انفراديا أو اداريا لان المعمار الذي كان طوال عشرة قرون مرآة صادقة للقرار الجماعي ، لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يكون قرارا فرديا لان هذا يعني بالضرورة اختلاف الرأي واستتباب الفوضى واستبداد نزعة على حساب نزعة أخرى .

من هنا فانه لا يجب لأي طرف أن ينفرد بالفعل المعماري أو محاولة الاستيلاء على سلطة الاعمال لأنه هو نفسه فرد من المجتمع سيكون ضحية اختياراته التي لن تكون الا انعكاسا لخصوصياته المادية وحالاته المعنوية والنفسية التي لا تستقر .

اننا نلاحظ أن الذين حددوا المناهج المعمارية والتعميرية في ميزاب قديما ليسوا مهندسين بل ليسوا حتى بنائين وربما لم يمارسوا التجارة طيلة حياتهم ، ان هم الاعلاء الدين ، مفكرين رسموا مناهج العمارة وأوجدوا قوانينها وأساليبها باعتبار الكم والكتل ، ولا باعتبار المظهر والشكل ، ولكن باعتبار مفاهيم الفرد والعائلة والمجتمع باعتبار قيمة القسط والعدل والمساواة ، باعتبار بعدي العبودية والاستخلاف .

زيادة على ذلك فانهم وظفوا التجربة كعامل أساسي في تطوير المعمار وتحسين نوعيته ، وبالتالي فقد كان هذا المعمار تواسلا لذواتهم المادية والمعنوية .

وقبل الختام هناك سؤال مهم لا بد من النظر فيه بروية وحكمة وهو : ماموقفنا أزاء التراث الميزابي ؟ (التراث المعماري) والذي يشهد حالة تدهور قصوى نتيجة عدم الاعتناء ، وعدم ترميمه . وهل ان النوايا الحسنة كفيلة بحل هذا المشكل ، أم أن الامر يتعدى ذلك الى تجنيد كل الطاقات الفكرية من أجل خطة (علمية) شاملة تحفظ للمنطقة روتقها وجمالها ، وتحافظ على مجموعة آثارها وتراثها .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

المحور الثاني : حوار حول الهندسة المعمارية ووضع اشكالياتها ضمن

مشكل انهيار التقاليد الاجتماعية والفنون التقليدية في وادي ميزاب

تقديم : سليمان ترقفين

بسم الله الرحمن الرحيم

وادي ميزاب هي خبرة لها أكثر من ألف سنة ، وخلالها حصل على خبرة في جميع الميادين ، وخاصة في الميدان المعماري الذي هو دليل على حضارة وثقافة لمجموعة ما . ومشكل المعمار في ميزاب يدخل في هذا المشكل الاوسع الذي هو انهيار التقاليد الاجتماعية والفنون التقليدية ويجب أن نسعى كلنا لمعالجة هذا المشكل .

الجانب الاقتصادي للفن المعماري . في السابق كان البناء لسد

حاجة السكن والسكن كان اذا منسجما مع الحياة كلها واليد العاملة كانت موجودة في القرية على كل المستويات : الخير : البناء ، المساعدين . المهم هو الحصول على السكن بأدنى ثمن ، بناء على الاعتماد على النفس بدون استيراد (لافكرة ولا يد عاملة ولا منهجية) ثم في الجانب الاقتصادي للحياة اذ لانبي منزل لا يستكلف جهد الحياة كاملة كما نلاحظه الآن وهذا ينتقد الفكرة القديمة .

مثال ذلك كانت في القديم مجموعة تعمل في التل ، والاخرى باقية في الوادي ، اذا احتاج من في التل الى بناء منزله كلف بذلك من هو باق في الوادي ومن بين ما يدخره بعمله في التل يعطيه لمن يقوم بهذا العمل في الوادي وهكذا اقتصاد المجموعة كله في نحو والآن العكس .

النقطة الثانية : كان من يعمل في التل سابقا يدخر لبناء مسكنه ، ثم اذا رزقه الله رزقا متزايدا بنى دارا ثانية فثالثة وذلك احتياطا لتقلبات الزمان والشيخوخة ، فاذا احتاج لجأ الى كراء الدور الزائدة مما أدى الى انعدام أزمة السكن في مزاب اذ ذاك . وهذه المنهجية تختلف تماما عن التفكير السائد حاليا والذي يركز على بحث حلول مشاكلنا من تجارب الاوطان الاخرى ، بينما مشاكلنا لها خصوصيات تجعل الحل لا يمكن وجوده الا من أصالتنا .

مثال ذلك : كان المنزل لا يستكلف في الماضي أكثر من سنة أو سنتين من العمل ، بينما الان صار يستكلف عمل فترة كبيرة من العمر .

من الناحية المعمارية : نلاحظ أننا اذا انطلقنا من المسجد نحو السور نجد تحسنا شيئا فشيئا في البناء ، وهذا يدل على اكتساب

الخبرة مع الزمن كلما توسعت المدينة ، اذ أن المنازل المتجاورة للمسجد بنيت في وقت كان المجتمع فيه فقيرا ، ونلاحظ ذلك في حجم وبناء المسكن ، بينما مع الزمان وتحسن القدرة الاقتصادية للمجتمع يظهر ذلك التحسن في البناء ، ولكن لانجد أحياء فقيرة وأحياء غنية ، لان قيم المجتمع اذ ذاك كانت تقدر عندنا القوي والضعيف (في المال والتفكير والعلم) وهذا ما جعل هذا التحسن عبر الزمان والمكان في ما يخص المواد : الخبرة ، والاقتصاد ، والنظرة البعيدة جعلت الميزابين يبذلون كل ما في وسعهم لاجراء ما يحتاجون للبناء من المواد المحلية وخاصة الجبس الذي له دور تكييف هام ، وكذلك استغلال الرطوبة الخاصة في نفس المجال .

الشكل في الهندسة المعمارية الاباضية هو عدم الشكل ، والشكل الداخلي هو الذي يعطي الشكل الخارجي للدار ، ولا يوجد بحث لاعطاء شكل خارجي خاص يلفت الانظار ، هذا ليس موجودا في منهجية البناء .

المراجع التي تكلمت عن هذا الموضوع قد ذكرت أمس ونلخصها في أصول الاراضين وهو من القرن الثاني عشر ، والتكميل لما أخل به كتاب النيل للشيخ الثميني وهو من القرن الثامن عشر ، ومختصر العمارة للشيخ أطفيش وهو من القرن التاسع عشر ، وهذا دليل الاعتناء والتواصل من البداية الى الآن ، وهو القوة الاساسية للحضارات والامم المتقدمة ، وعدم التواصل هو سبب التخلف والانهار .

الجانب الديني : هو دائما مراعى حيث تجد في الدار المكان المخصص للصلاة لأهميتها ، الى غير ذلك من المرافق التي تدل على ترسيخ الجانب الديني في الازدهان .

ثم الوازع الديني هو الذى جعل مدن وادى ميزاب ومنازلها نظيفة وكل من كتب من غيرنا على وادى ميزاب معجب من هذه النظافة لانهم كانوا يدركون أهمية النظافة بالنسبة للدين فأعطوا لها أهميتها غير منتظرين الحل من هيئات خارجة لمجتمعهم ، وكانوا هكذا يعتمدون على أنفسهم في حل كل مشكل يعترضهم . بينما نرى الآن الازمة التي تتخط فيها في ميدان النظافة (مثال ذلك المياه القذرة)

أعطي مثالا لأوضح الفكرة : نريد أن نستعمل في الصحراء المياه كما نستعملها في النواحي الاخرى والكل يعرف أثر ذلك على مستقبل الناحية لأن المنطقة جافة ، وقد يؤدي ذلك اذا استمر الى انعدام الحياة في الناحية .

هناك شيء يقال له «حوض التخمر» (Fossesceptique) وجهاز آخر يقال له علبة المواد الدسمة : في صرف المياه يرعى عزل المياه الآتية من المراحيض من المياه الآتية من المطبخ أو الحمام .

ماء المراحيض يصرف نحو حوض التخمر وهو عبارة عن علبة مغلوقة لا يدخلها الهواء فتخلق فيها بعض الجراثيم التي لاتعيش في الهواء دورها تحويل المواد العضوية الى نيترات وأمونيكات تقتل كل الجراثيم التي تعيش هنا وهناك ، وعند خروج هذه الميكروبات التي لاتعيش في الهواء فانها تموت بفضل الاوكسيجين الموجود في الهواء عند مرورها بمصفاء مكونة من التراب والفحم فيخرج من هذه المصفاء ماء صالح للشرب بشرط أن تكون المصفاء متقنة في صنعها .

أما مياه المطبخ فتصرف عبر علبة المواد الدسمة ، وكل ماهو مادة دسمة تبقى في هذه العلبة ، ولا يمر عبر هذه العلبة الا مياه طاهرة تصلح لسقي الارض مثلا .

هذا نموذج من مشكل وحله .

أما فيما يخص مشروع البناء : ينبغي أن ندرس احتياجاتنا الخاصة عندما نريد بناء منزل بغض النظر عما فعله الغير ، ولا نفكر في بناء منزل ضخم لايواء الابناء في المستقبل لان هذا التفكير خاطيء الآن ، والابناء بالتفكير الحديث لايفكرون الا في مغادرة بيت الوالدين عندما يكبرون ، والافكار اذا متناقضة بين الآباء والابناء .

متى يكون عدم احترام القوانين ؟ هذا يأتي عندما تكون فكرة الشعب ومفهومها للحياة لايتماشى وقوانين السلطة ، فينجر عن ذلك فقد التوازن ، ويقع عند ذلك عدم الطاعة ، وهناك مثل يقول : «اذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع»

حلول هذا المشكل : نتكلم كثيرا عن أزمة ديموغرافية . في رأيي الازمة في العقول حيث كيف نتكلم عن أزمة ديموغرافية في الصحراء .

من المماريين الذين كتبوا على البناء في ميزاب لايمكن أن نصفهم «لوكوربوزي» (Le Corbusie) أو رابدو لانهم لم يهتموا الا بالشكل الخارجي . بينما من ترك أثرا حسنا في هذا الموضوع نذكر «ميرسي» و «دوناديو» الذين أعطوا صورة مفصلة للبناء ، وهذه هي القيمة التقنية لما كتبوا ، وماعدا ذلك فليس له قيمة علمية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نظرا لضيق الوقت أجلت المناقشة للندوة الثالثة الى الفترة المسائية .

مناقشة الندوة الثالثة :

تناول الكلمة لمناقشة الموضوع الثالث كل من :

- عمر بن محمد بكلي
- بكير بن يحيى - الشيخ بالحاج
- ابن يوسف ابراهيم بن الحاج سليمان
- بكير أولاد باهون
- سليمان بن الناصر حميد أوجانه
- عيسى خير الناس
- الدكتور أحمد بيوض
- باعمور الشيهاني
- باسليمان عبد العزيز لمنور
- صالح بن محمد بغيلي
- الناصر بن الحاج الحاج عاشور
- محمد طلاني
- ابراهيم مصباح

وكانت التدخلات حول النقاط التالية

- حث الطلبة في اجراء دراسات تحليلية للنسيج العمراني الميزابي
- كمواضيع لأطروحاتهم أثناء الدراسة
- تقديم نماذج للبناء تأخذ بعين الاعتبار كل المزايا التي يزخر بها البناء الميزابي مع استعمال التقنيات الحديثة لذلك حتى يجدها من يرغب في البناء .
- تكوين جمعية حماية وادى ميزاب ويجب على الميزابيين أن

تشكيل لجان التوصيات كان كالتالي :

الموضوع الاول : الفكر العمراني الاباضي

- الشيخ بكير بن يحيى بالحاج : مسؤول اللجنة
- عمر بن حمو لقمان سليمان بوعصبانه
- أحمد بيوض
- محمد لعساكر

الموضوع الثاني : اشكالية المدينة المعاصرة

- باعمور الشيهاني : مسؤول اللجنة
- صالح بن محمد بغيلي
- الحاج يحيى باحيو
- عمر بن محمد سليمان بوعصبانه

الموضوع الثالث : الاصاله والحداثة

- سليمان ترقفين : مسؤول اللجنة
- عمر بكلي
- محمد طلاني
- ابراهيم بوصباع

ثم رفعت الجلسة لتناول الغذاء ثم صلاة الجمعة .

استؤنفت الجلسة المسائية على الساعة الرابعة مساء بمناقشة موضوع المحور الثالث .

ينخرطوا فيها نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الجمعية في حماية العمران الاباضي الميزابي .

- اقتراح تكوين جمعية المهندسين المعماريين
- المجموعات السكنية الجديدة لامفر منها ولكن يجب توعية شبابنا وشاباتنا حول هذا الموضوع لان المال اذا كان بأيدي جاهلة للموضوع فهي لاتعطي له أهميته أثناء بناء منازلها .

- يجب التطرق الى المحاور الاخرى للعمارة كتوزيع المياه والفلاحة الى غير ذلك والتي وضعت هي كذلك حسب قواعد اصولية ثابتة حتى نبرزها .

- يجب التفكير في اليد العاملة في ميدان البناء حيث أن استيرادها حاليا (غيابها في أبنائها) قد يؤزم من الوضع أكثر .

- يجب كذلك أن تكون لنا رؤية شاملة لهذه المواضيع مع الاخذ بعين الاعتبار للوضع الحقيقي للمنطقة حيث أننا وحدنا في الميدان .

- يجب أن يفهم من الاصاله التي نحث عليها وعلى المحافظة عليها الاصاله المبنية على القواعد الاسلاميه الصحيحه التي بني عليها مذهبنا .

- استعمال السياحه لابراز خاصياتنا في العمران .

وبعد هذه المناقشة رفعت الجلسة لأداء صلاة العصر .

حفل الاختتام

استؤنفت الجلسة المسائية بعد صلاة العصر بترتيل آيات من الذكر الحكيم من طرف الاستاذ: سليمان بن الناصر حميد أوجانه، ثم أعطيت الكلمة للاستاذ سليمان ذواق الذي ألقى قصيد شعرية بهذه المناسبة .

العنوان : العمران الاباضي لميزاب مصدر الجلال والجمال

الحسن حسن والجلال جلال والحق في بلد الكرام يقال
طاف الجمال الكون ينشد موطننا فاذا ميزاب مقره الاتقان
وكذا الجلال أراد محرابا له فاذا قراه الثائرات مجال
جمع الجمال الى الجلال فيا لها من جنة ضربت بها الامثال
ماحل في أرض الجزائر زائر الا وعنها يستطاب سؤال
وكانها في الارض قبله سائح صلى اليها نسوة ورجال
ماسر هذا الاهتمام بأرضنا ولما اليها كم تشد رحال
وكان النبي ابراهيم دعا بها فجرى اليها الحج وهو وصال
من كل صوب ينسلون وفيهم وبسحرها والسحر فيها حلال
أرض مباركة نأ عمراها من لم تعقه صعوبة أميال
قد حولوا أرضا يبابا جنة وكأنها للناظرين خيال
حفروا بها الآبار بعد مشقة فانساب منها الماء وهو زلال

وجرت مياه الري وفق مقاسم لا يستساغ لما عليها جدال
لولا العدالة في السقاية مابتدت للزارعين حصائد وغللال
وتقدمت فيها الزراعة خبرة لافي المدارس والصحوف تنال
ورثت عن الاباء حسا مثلها ورثت عن الاهل الكرام خلال
سادت هناك حضارة ممتازة في نوعها لا يعترها زوال
حارت عقول الدارسين بشأنها لورامها قوم لعز منال
كم دارس فن العمارة راعوا في دور ميزاب العتيق جمال
تمتاز بالذوق السليم بساطة ويشد رائيها اليه كال
الجير والحجر الاصم جدارها والسقف جدع للنخيل مشال
واذا لمست الباب راعك أنه خشب النخيل أعده الصقال
فأعجب لهاتيك المواد جميعها ملك اليدى رخيصة أشكال
وبفضلها كان الهواء مكيفا في كل فصل يستريح البال
الشمس تدخل في الديار طليقة طول النهار ظليقة تحتال
والمحصات من النساء يجلن في عقر الديار وحوهن عيال
وجميعهم في مآمن من نظرة قد يعترها مارة امثال
فن العمارة آية في ربعنا اذ لاتفي بحقوقها الاقوال
يكفيها فخرا أنها قد خلدت وهي نموذج للانام مثال
بالتراث الفرد كيف نهينه ويصينا في شأنه الاهمال
ومن الغرابة أننا نسعي الى فن هجيم همننا الابدال
مستبدلين محاسنا في مساويء هذا لعمرى في العقول خبال
هلا أخذنا عبرة من غيرنا من فرطوا في الصالحات فزالوا
عضوا على المبرات عض أشجة اني لأخشى أن يسوء الحال
فلكم من لا أصالة عندهم ممن اذا رأوا الحادثة مالوا

من غير تمحيص لبعض فوائد واذا فعلنا فالفلاح محال
ان التمسك بالاصالة واجب لكنه قبل الكلام فعال
ثم بعد القاء الاخ سليمان ذواق لهذه القصيدة فتح المجال لـ :
- نجم الادب الاسلامي بالعاصمة لامتع الحاضرين بأناشيد
قدمتها بهذه المناسبة .
- جمعية الثقيف الشعبي لبني يزقن التي قدمت للحاضرين
مسرحية بعنوان «تشبرت نيلش» .
- الاخ الحاج عاشور الناصر قدم كلمة حول نتيجة اضراب
ومسيرة الاتحاد العام للتجار والحرفيين .

التوصيات

تقديم : بكير بن يحيى الشيخ بالحاج

بسم الله الرحمن الرحيم

التوصيات للأيام الدراسية الدينية الخامسة المنعقدة بمسجد العالية العامر يومي الخميس والجمعة 5 - 6 ذي الحجة 1410 هـ الموافق لـ 28 - 29 جوان 1990 م ، تحت عنوان : العمارة والعمران الاباضي بوادى ميزاب . وقد اجتمعت اللجان الثلاثة المكلفة حسب المحاور الثلاثة :

- الفكر الاباضي
 - اشكالية المدينة المعاصرة
 - اشكالية الاصاله والحداثة
- وتتقدم بالتوصيات التالية :

(1) ما يتعلق بالمؤسسات

- (1) يجب اعادة الاعتبار لدور المؤسسات الاباضية الميزابية لوجودها في هذا المجال خاصة الامناء .
- (2) تبعا للبند السابق تقيم هذه المؤسسات والتشريعات التي سادت ، وعلى ضوء الاوضاع الجديدة .

(3) الاعتناء لنشر مبادئ العمارة بمختلف المؤسسات كالمدارس والمساجد والنوادي وغيرها .

(2) مايتعلق بمصادر العمارة

- (1) الاسراع بطباعة وترجمة مصادر العمارة المختلفة كأصول الاراضين ومختصر العمارة وغيرها
- (2) تكثيف البحث والدراسة في التراث العمراني فكرا وانشاء ، والتنقيب على ما بقي منها مغمورا .
- (3) تقنين مختلف أحكام العمارة حتى يلتزم بها الاشخاص والمجتمع كله
- (4) الرجوع الى المراجع التي كانت قاعدة للتصميم المعماري

(3) في مجال البحث العلمي

- (1) توجيه الطلبة الباحثين في الميدان الى دراسة ووضع اطروحات حول الفكر العمراني والعمارة الاباضية الميزابية
- (2) تأليف كتب مبسطة في العمارة تكون في متناول الجميع
- (3) عقد لقاءات بين المختصين بالعمارة والفقهاء لتأليف كتب تجمع بين الجانبين
- (4) اجراء دراسات تحليلية حول العمارة التقليدية ، ودراسة ماهية الأشياء ،
- (5) الاعتناء والعودة إلى تنظيم ما يتصل بالبناء ومساعدته من طرف الأمناء والعزابة .

(4) في مجال التنظيم العمراني

- (1) اعادة النظر في سياسة التهيئة العمرانية على المدى الطويل مع الهيئات الرسمية .
- (2) النظر في كيفية التنظيم العمراني الجديد
- (3) اعادة النظر في التقسيمات الادارية بين البلديات
- (4) مايتصل بالبند السابق : التفكير في انشاء قرى جديدة
- (5) دراسة أوضاع الاحياء الجديدة خارج النسيج العمراني من القصور الميزابية والحد من توسعها .
- (6) مايتصل بالاستراتيجية والدفاع : يجب أن تعطي لنا عمارتنا أبواب التحكم داخل القصور وخارجه وفي منافذه

(5) مايتعلق بالاثار القديمة

- (1) اعادة الاعتبار للمناطق الاثرية الموزعة على أنحاء ميزاب .
- (2) مايتصل بما سبق : تثبيت الاسماء الاصلية على المناطق الاثرية .
- ملاحظة :** هناك مناطق أثرية يعطي لها غيرنا أسماء ، حتي اذا ما ثبتت أصبحت طبعا تدل على أنهم أصحابها ولسنا نحن .
- (3) التعريف بالاثار القديمة للاجيال الصاعدة تصويرا وكتابة وخاصة منها الآثار التي تزار بمناسبة الزيارة .

(6) مايتعلق بالجانب الاقتصادي وعلاقته بالاصول

- (1) العودة الى الاصول في العمارة خاصة منها مايتعلق بفتح الدكاكين داخل القصور .

(2) الاقتصاد في بناء المساكن ويستحسن بناء مساكن صغيرة متعددة خير من مسكن واحد كبير
(3) وجوب أن يكون البناء متلائم الاجزاء ومستجيبا للمتطلبات مراعيًا في ذلك حقوق الغير والبساطة والاقتصاد مستلها ذلك من نموذج السلف الصالح

(7) مايتعلق بالانجاز والتقنيات الحديثة

- (1) اجراء دراسات حول الوسائل الحديثة وكيفية تأقلها مع منظور الاصاله
 - (2) تكوين ورشات صناعية للانجاز مما نستغني به عن اليد العاملة من غيرنا على الاخص
 - (3) الاسراع وبكل جدية في تكوين ورشة دائمة للتفكير والعمل في الميدان المعماري الاسلامي المستنبط من الاصول الاباضية بمشاركة التقنيين والمفكرين الميدانيين ، والى جانب ذلك البحث والدراسة والانتاج ، ويكون كل ذلك حوصلة وقطبًا لكل هذه المجهودات
- وأخيرا نتلو قوله تعالى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون . ﴾ صدق الله العظيم
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الاختتام

للدكتور : محمد بن عمر لعساكر

بسم الله الرحمن الرحيم

رغم اعتذاري للسيد الرئيس حتى يعفيني من هذه المسألة غير أنه أبقى إلا أن يكون مستقيما كجمعية الاستقامة ، وينفذ البرنامج كما هو لذا ستكون كلمتي كلمة شكر لجمعية الاستقامة على استقامتها .

وحقيقة منذ استدعيت من طرف هذه الجمعية ، وكان ذلك منذ عدة سنوات شكرتها آنذاك ومازلت أشكرها من كل قلبي لأنها قد سدت فراغا في منطقتنا وفي مجموعتنا وفي مجتمعنا . كذلك كثير من الجمعيات لا سكر عملها وفضلها وجهادها ونشاطها ، ولكن كذلك جمعية الاستقامة لها خصوصية خاصة فقد قامت بأدوار وأدوار . المهم أنها استقامت ولم تنحرف منذ سنوات وهي تشتغل في ظروف عسيرة وصعبة ، ومع ذلك استمرت أولا في الطريق ، وثانيا : جانب التجديد اذ دائما تحاول أن تجدد وربما استنادا الى هذا التجديد كانت لا تمل ولا تكل ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « ان النفوس لتصدأ كما يصدأ الحديد فروحوا عنها ساعة بساعة »

اذن التجديد دائما والتنوع في المواضيع التي تطرحها وفي الاشخاص الذين تستدعيهم ، مثلا : اليوم أنا مسرور جدا بالموضوع

الذى اقترح وبالطريقة التي عرض بها ، فكنت أتوقع كما يتوقع سيدى الرئيس بأن الحديث سوف يقتصر على الحديد ، أو على الاسمنت ، وعلى التسقيف الخ ... لكن مع ذلك قد لاحظنا الحديث على هندسة المجتمع الميزابي . والمهندسون مشكورون الذين قدموا عروضهم برهنوا أنهم ليسوا مهندسين فقط في تخصصهم ولكن هم مهندسون في المجتمع . والاشكالية التي طرحوها لم تقتصر فقط على مجال البناء والتعمير ، وإنما شملت المجتمع ككل ، ولهذا لو كانت نتيجة وحيدة أخذها من هذه الايام أن نحاول أن نوفق بين الاصاله والمعاصرة في مجتمعنا في جميع جوانبه نقول اننا قد نجحنا نجاحا كبيرا وحصلنا على شيء .

أود أن أضيف الى هذه الاشكالية نقطة وهي ربط للمجتمع الضيق بالمجتمع الواسع ، وأقصد بذلك أن مجتمعنا كان منعزلا كالمجتمعات الاخرى لظروف طبيعية واجتماعية وغيرها ، كان مجتمعنا ككل مهيكلًا ومسيرا ذاتيا ، أما الآن فقد أصبح جزءا من كل .

كنا في بضع سنين خلت نود أن نجعل خطا بيننا وبين ماضينا - لا تصلح العبادة ولا العراقية (القبعة) - كان عند ما يدخل الميزابي في مجتمع آخر يأخذ منه كل شيء ، ويتخلى عن كل مميزاته وحتى لغته وهذا لظروف خاصة . واليوم والحمد لله قد تغيرت هذه الظروف وأصبح من الممكن أن نعتز بماضينا وبأصالتنا وكل ما هو من تراثنا حتى نكون جزءا من المجتمع .

اذن لانعمل في مجالنا الضيق فحسب بل في أوسع ، وقد كان بعض المحاضرين بعدما انتهوا من محاضرتهم أعلنوا بأنهم ذاهبون للقيام

بنفس المحاضرة في مجال أوسع وهذا شيء يشرف كثيرا ويجب الحث عليه وخاصة في هذا الموضوع حيث أن هذا البحث كثيرا ما كان منهجيا موضوعيا ، والعاطفة قليلة والتحكيم للعقل .

والدراسة كانت من الجانب الديني والاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، ولو أسندت لخبراء أجنب لكلف الملايين ، ولكن اليوم قامت بها عناصر شابة من اطاراتنا ، ولا نريد أن تبقي بيننا حبرا على ورق ، ويجب أيضا أن تكون متابعة حتى يمكن أن نقيم ما أنجز من التوصيات التي خرجنا بها ، وما لم ينفذ منها وأسباب ذلك قبل الشروع في موضوع آخر .

اذن المجتمع في حالة تطور وفي حالة مخاض ، وكذلك من الجانب الفني ممثلو المسرحية تعرضوا الى نقط هامة يجب اذن أن نبقي في حالة يقظة دائمة تتابع التطورات التي تقع في وطننا وتتعلم علما جديدا هو علم السياسة ونحن بعيدون كل البعد عن النشاط السياسي غير مهتمين الا بتجارتنا وأعمالنا ، وكل في دائرته الضيقة . بينما اليوم تدهمنا أمور أخرى واسعة في عالم السياسة لا يمكن أن يعمرها كل واحد ، ولهذا أنوه بالجلسات التي قام بها هنا الاخوان في هذا الموضوع وتكلموا في مواضيع الاحزاب والانتخابات وكذلك كل الحوادث التي وقعت في ناحيتنا وهل أخذنا منها العبرة .

لانكتفي في هذه الامور بالحماس ، بل يجب استخدام العقل وأخذ العبرة اذ قد خسرنا كثيرا من هذه الحوادث ولا نأخذ الاحتياطات اللازمة ، وخاصة فيما يخص مواقفنا أمام جهاز العدالة والشرطة ، وأقترح أن تكون هناك أيام دراسية حول هذا الموضوع .

لنتكلم كثيرا في هذه المواضيع حتى نوعي شعبنا بها ونخرج عن الكلام في الفقه وحده ، اذ لا يكفي الحماس والعاطفة في الظروف الحالية التي نعيشها ، وأكرر وأعيد الدعوة الى أن نترك جانب الحماس والعاطفة ونستخدم عقولنا في هذه المواضيع وخاصة اليوم ، فالوعي موجود وقد عمل أجدادنا في مواضيع عادت اليوم علينا بالمنفعة ، فعلينا كذلك اليوم أن نعمل في هذه المواضيع المستخدمة التي ستعود علينا وعلى أبنائنا بالمنفعة حتى يعيشوا ورووسهم مرفوعة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة من طرف رئيس جمعية الاستقامة

وفي الاخير شكر الاخ بكير أولاد بابهون الاستاذ محمد بن عمر لعساكر على هذه الكلمات الهادفة ، وقدم شكر جمعية الاستقامة للحاضرين والوافدين الى الايام الدينية وللمحاضرين والمنشطين والمتدخلين والمستمعين كذلك . كما شكر باسم الجميع كل من ساهم في تحضير هذه الايام الدينية سواء كانت أدبية من طرف المثقفين والاساتذة ، وحتى من بعض الاطفال الذين ساهموا في التحضيرات من تخطيط الخ .. وباسم الجميع شكر أيضا الاخوان الذين ساهموا المساهمة المادية العملية وحضروا لنا الاطباق الشهية في هذه الايام الدينية ، وأطلب من الله العلي القدير أن يجازي كلا على قدر عمله واخلاصه .

وآخر ما نختم به هذه الايام آيات بينات من الذكر الحكيم للاستاذ سليمان حميد اوجانه ، ثم دعاء من طرف رئيس جمعية الشيخ أطفيش بالحراش الحاج يحيى ألجون .

الفهرس

- المقدمة 3
- (1) كلمة الافتتاح للسيد بكير أولاد باهون ، رئيس الجمعية 5
- (2) البرنامج العام للأيام الدراسية الدينية 11
- (3) كلمة حول محتويات المعرض 13
- (4) الندوة الاولى : الفكر العمراني الاباضي 15
- اشكالية الموضوع : ابراهيم بن الحاج سليمان ابن يوسف . . . 15
- المحور الاول : تاريخ وادي ميزاب
- تقديم : قاسم بن الحاج سعيد بسيس 18
- المحور الثاني : التشريع : والفكر العمراني الاباضي
- تقديم : بكير بن يحيى الشيخ بالحاج 23
- (5) الندوة الثانية : اشكالية المدينة المعاصرة 35
- المحور الاول : تأثر المدينة بالتحويلات العميقة في الميدان
- الاقتصادى ونتائجه في الميدان الاجتماعي والعمراني 35
- تقديم : الاستاذ باعمور الشيهاني
- المحور الثاني : الازمة الخاصة بالعمارة كبنى في وادي ميزاب
- تقديم : الاستاذ صالح بن محمد بغيلي 40

(6) الندوة الثالثة : الاصاله والحداثة 45

- المحور الاول : التواصل أو القطيعة

تقديم : عمر بن محمد بن الشيخ عبد الرحمان بكلي 45

- المحور الثاني : حوار حول الهندسة المعمارية ، ووضع

اشكالياتها ضمن مشكل انهيار التقاليد الاجتماعية والفنون

التقليدية في وادي ميزاب 49

تقديم : سليمان ترقفين

(7) حفل الاختتام 57

(8) التوصيات 61

(9) كلمة الاختتام للدكتور : محمد بن عمر لعساكر 65

(10) كلمة شكر من طرف رئيس جمعية الاستقامة 69



. مطبعة تَقْنِيَة الألوان . الجزائر .